

(الشاعر الضائع)

مسكينٌ أنتَ أَيُّها الشاعرُ الضائع

تسمحُ لنفسِكَ أن تكونَ ريشةً في مهبِّ الريح

تحيا حياةَ المراهقِ، حياةَ الغرِّ الضعيف

تَجعلُ مرقَّودَ موهبتِكَ بأيدي مَنْ اختطفوك

بأيدي مَنْ يُوقعونَكَ في وادٍ لا قاعَ له

يَصدُّونَكَ عن ألقِ موهبتِكَ، عن جمالِ لغتِكَ

عن جُمْلِكَ الصافيةِ التي تُشبهُ صفاءَ قلبِكَ

تُشبهُ روحَكَ، تُشبهُ خريزَ ماءٍ يُعانِقُ انحدارَ الصخور

كُلُّ ذلكَ لكيلا يكونَ لكَ صيتٌ عندَ الناس

عندَ بائعةِ البيضِ البلديِّ في أطرافِ السوق

عندَ بائعِ الشايِ المُخدَّرِ الذي ركَنَ عربتَهُ أمامَها

عندَ مَنْ تَشدُّهم استكاناتُ الشايِ إلى العَرَبَةِ

عندَ السِّدْرَةِ التي تُغرِّدُ فوقَها البلابلُ كُلُّ صباح

عندَ ناسِكَ هؤلاءِ الذين صاروا لا يرونَكَ بينَهُم

لا يبتسمونَ عندَ رؤيتِكَ، لا يُسلِّمونَ عليك

لا يُردُّ دُونَ قصائدِكَ التي اختفتْ باختفاءِ روحِكَ عنهم

فقد بعثَهُم بئمنٍ بخس

بتصفيقِ عشرةِ أنفاري في قاعةٍ لا حياةَ فيها

لا استكانةَ شايٍ مُخدِّرٍ ولا تغريدَ بلابل

ولا بيضَ بائعةِ البيضِ البلديِّ اللذيذ

فهنيئاً لك هذا الصياح

وهنيئاً لك على لغةِ قصائدِكَ الجديدةِ الفذِّيةِ

على لغتِكَ التي تُشبهُ الفلسفةَ المتعاليةَ لدى العقولِ المحضةِ

تُشبهُ الماهيَّاتِ المتطايِّرةَ في مقدِّماتِ غيرِ الحكمةِ

تُشبهُ قبرَكَ الذي وقَّـدَـرْتَ نفسَكَ فيهِ وأنتَ حي

وقَّـدَـرْتَ لغتَكَ الشفَّافةَ التي لها نكهةُ الشاي المُخدِّرِ

ولها موسيقى تغريدِ البلابلِ في سِدرةِ السوقِ

ولها ابتسامةُ بائعةِ البيضِ البلديِّ اللذيذِ

ابتسامتُها التي كانت تُحييُّكِ بها

ولكنَّها الآنَ صارتَ تشيحُ بوجهها عنك

هنيئاً لكَ مِنَ القلبِ على تصفيقِ عشرةِ أنفاركِ

فقد وجدتَ صالِّئَكَ في القاعةِ الهادئةِ التي هم فيها

وأضعتَ طريقَكَ إلى نبضِ فؤادِكَ

إليه بينَ ناسِكَ العفويينَ في السوقِ.